Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القارىء يستسيغها ، ويتفهمها ويعيها ، إلا أن التمادي في فصل أنواعها فصلا تاما ، واقامة الحواجز بينها حتى جعلتها كعلوم مستقلة هو العيب المرفوض[٣] .

وهذه القواعد هي النتائج التي استنبطتها الأذهان القوية من وسائل الطبيعة وطرقها على طول القرون ، فان الشأن في البلاغة يجب أن يكون هو الشأن في سائر الفنون التي اخترعتها الغريزة وأصلحتها التجربة ورققتها المرانة ، فعلم البيان اذن هو الجزء النظري من فن الاقناع والبلاغة هي الجزء العملي منه ، هو ينهج الطرق ، وهي تسلكها ، وهو يعين الوسائل وهي تملكها . وهو يرشد الى الينبوع وهي تغترف منه[٤] .

ولهذا نرى أن تقسيم السكاكي مع شروح غيره من المتقدمين في البلاغة العربية نوعان متكاتفان ، وكل منهما يوضح الآخر ويعضده ، وبهما تتفق الصورة البلاغية بين النظرية والتطبيق ، وان كان التطبيق قبل النظرية عند الذين سبقوا السكاكي في الكتابة في البلاغة العربية .

والسكاكي في فهمه للبلاغة العربية قد جعل البديع خارجا من أصل البلاغة العربية اعتمادا على تصريحه فيما تقدم ، وعلى ما يردده في أثناء كتابه ، من أن البلاغة تكون في علمي المعاني والبيان ، إذ يقول : وليكن هذا آخر كلامنا الآن في علم المعاني منتقلين عنه الى علم البيان بتوفيق الله تعالى وعونه ، حتى إذا قضينا الوطر من ايرادنا منه لما نحن استأنفنا الأخذ في التعرض للعلمين لتقييم المراد منهما بحسب المقامات ان شاء الله[٥] .

وبهذا يكون الحديث عن البديع من تتميم الحديث عن المعاني والبيان .

---

٣ ــ د. حفني شرف ــ الصور البديعية بين النظرية والتطبيق ١ : ٢٦١ ط ١٩٦٦ مكتبة الشباب بالمنيرة ــ القاهرة .

٤ ــ احمد الزيات ــ دفاع عن البلاغة ص ٢٩ .

٥ ــ المفتاح : ١٥٦ . وانظر د. احمد مطلوب ــ مصطلحات بلاغية ص ٨٧ . ٨٨ . وانظر د. احمد مطلوب . البلاغة عند السكاكي . ص ١٥٠ . ٢٩٢ .